بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اهدني وسددني

# دعوى الجاهلية العصبية القبلية

## الخطبة الأولى:

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[النساء:١].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخَيْرَ الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

عباد الله: مرض اجتماعي خبيث، ونبتة شيطانية مريدة، ونعرة إبليسية حقودة، هي دعوى جاهلية، حاربها الإسلام في مهدها، فقيظ سلطانها، وأضعف في نفوس عُتَاتِهَا بُنْيَانَها، فألحق عَالِيَها بسافِلها، وجاء على قوتها فأوهنها، وعلى صلابتها فدكدكها، وبددها، كل ذلك ليمحو آثرها، ويثبت الحق مكانها.

كانت تلك الدعوةُ المقيتةُ قبل الإسلام ذات منارة عاجية عالية، بناها شيطان مريد، ورعتها نفوس مريضة، قامت على سوقها وبنيانها، لكنه سوق رديء وبنيان هش، إنها العصبية القبلية، والدعوى المنتنة الجاهلية.

عباد الله: إن المعبود المطاع في الجاهلية، هي القبلية التي كانت تحرك العرب بأجنحتها، وتسيطر عليهم بروحها، فكانوا يقولون ما تقول القبيلة، ويفعلون ما ترضاه، حتى يقول قائلهم الجاهلي:

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غُزَيَّةَ إِنْ غَوَتْ *** غويتُ وإنْ ترْشُد غُزِيَّةُ أَرْشُدُ

في صدر الإسلام كان لروح القبيلة، ومجد الآباء والأجداد تأثيراً عجيباً مما جَعَلَ قَبِيْلَةَ قُرَيْشٍ، وقبائلَ العرب تقف متجبرة متغطرسة أمام الحق الأبلج.

فما رد كثيرٌ من كفار قريش وعُتاتِها عن الإسلام وهم يعلمون أنه الحق إلا العصبية القبلية المقيتة، فكانت من أسباب بقائهم على الكفر، واسْتِحْقَاقِهِمْ بعدَ ذلكَ نار جهنم.

(ذكر الإمام الزهري - رحمه الله تعالى -: أن أبا جهلٍ وَجَمَاعةٍ معهُ وفيهم الأخنسُ بن شُرَيْق، وأبو سفيان، استمعوا لقراءة الرسول ﷺ في الليل، فقال الأخنس لأبي جهل: يا أبا الحكم، ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال:

تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا (أو تحاذينا) على الركب، وكنا كفرسي رهان قالوا: منَّا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذا؟ والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه). السيرة النبوية لابن هشام (٣١٥/١).

فكان أعظمَ صادٍ لهم عن الإسلام هو العصبية، وحب الخيلاء والفخر.

عباد الله: جاء الإسلام بجماله، وحسنه وبهائه، وقسطاسه المستقيم، جاء على الأخلاق الحسنة كإغاثة الملهوف، ونصرة الضعيف، وإكرام الضيف فثبتها وقوَّمَها وهذَّبها.

وجاء على الأخلاق السيئة والمعاني الرديئة فنهى عنها، وعاقب عليها، كل ذلك صيانةً لهذا الدين العظيم، ومحافظةً على النظام الاجتماعي الرصين في هذا الدين القويم.

قال ﷺ:« لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ » أخرجه أبو داود(٥١٢١) من حديث جبير بن مطعم ﷺ.

عباد الله: العصبية القبلية، والعنصرية، والطبقية، والإقليمية، والنعرة الجاهلية، والفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، كل هذه جاء الإسلامُ ليُحاربها، ويدعو إلى ضدها، بل وصفها بالخبث والنتانة.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [الحجرات:١٣].

خَطَبَ النبيُ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ:« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ - وهي الكبر والفخر والخيلاء -، وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ» أخرجه أحمد(٥٢٣/٢)، والترمذي(٢٣٧٠) وغيرهما.

عباد الله: هذا المريض الخبيث، والعادة المنتنة جاء الإسلام فمحها من أصلها، وعالج تلك النفوس منها، ثم أحلَّ محلها معالي الأمور، ومكارم الأخلاق.

قال جابرُ ﷺ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا - أي ضرب دبره بيده -، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا، حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ يَا لَلأَنْصَارِ؛ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:« مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ؟!» ثُمَّ قَالَ:«مَا شَأْنُهُمْ؟» فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ»، وفي رواية:«دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ » أخرجه البخاري(٤٦٢٢، ٣٣٣٠)، ومسلم(٨٥٢٤)؛ فقد وصفها النبي ﷺ بأنها خبيثة منتنة.

إخوة الإسلام: كم أفسدت هذه العصبية بين الناس، وأشعلت العداوةَ والبغضاءَ في قلوبهم حتى تجِدَ الرَّجُلَ يَقْدُم على الرجل فيستحلُ دَمَهُ لأنه من قبيلة كذا، أو من قبيلة كذا، لثأر، أو مشاجرة بينهما.

خطب النبي ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ:« يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلاَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلاَ لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ؟» قَالُوا بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ ثُمَّ قَالَ:«أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ؛ ثُمَّ قَالَ:« أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ؛ ثُمَّ قَالَ:«أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ؛ قَالَ:« فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَبَلَّغْتُ؟» قَالُوا بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ:« لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ». أخرجه أحمد(٤١١/٥) وأصله في الصحيحين.

عباد الله: لقد ربى النبي ﷺ أصحابَه على النقاء والصفاء وسلامة الصدر وحب المسلمين، وحذرهم من الخيلاء والكبر والتطاول على عباد الله، اختلف أبو ذر الغفاري – وهو سيد من سادات غفار - مع بلال الحبشي - رضي الله عنهما - فسب أبو ذر بلالاً وشتمه، ثم عيره بأمه فقال له: يا ابن السوداء، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب غضباً شديداً ثم قال:« يَا أَبَا ذَرٍّ: أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ » أخرجه البخاري(٣٠)، ومسلم(١٦٦١).

فقوله ﷺ لأبي ذر:«إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» أي ما زال فيك خصلة من خصال الجاهلية؛ لأنهم كانوا يتفاخرون بالأحساب، ويطعنون في الأنساب؛ كما جاء عن النبي ﷺ أنه قال:« أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ » أخرجه مسلم(٩٣٤) من حديث أبي مالك الأشعري ﷺ.

وقال ﷺ:« اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ » أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ(١٢١).

إخوة العقيدة: العصبية القبلية: أذكى نارُها أناسٌ لا خلاق لهم، فلا دين يحملون، ولا عقل يكنون، بادروا إليها فحملوا لواءَها، وتولوا كبرها، وما زال بهم شيطانهم حتى زين لهم أمرَهُم فأنشئوا القنوات الفضائية الداعية للعصبية، ثم ألحقوها بمواقع عنكبوتية، ثم سيروها في الصحف السيارة، كل ذلك من السفه المقيت، والدعاوى الجاهلية التي حاربها الإسلام.

وما زال الحُمْقُ بهم حتى أخذوا يتفاخرون بالدواب والأنعام، ويعقدون المسابقات الشعرية والنثرية، مسابقةً تلو مسابقة، فأنفقوا فيها الأوقات والأموال الطائلة، فأخرجوا كوامن السفه ودعوى الجاهلية في نفوس الناس، حتى أنك تراهم يتحامون ويتعصبون لبعضهم، وينالون من كل قبيلة هي ضدهم؛ ومن مظاهر تلك العصبية الجوفاء مناصرة الشعراء.

بل وللأسف أصبحنا نرى تلك العصبيات على بعض السيارات في حروف ورموز، وهمز ولمز، والأعجب من ذلك ما نسمعه في بعض مدارسنا وعلى أصغر المستويات.

أيها الناس: إننا نرى العصبية في نظرة البعض لغير أبناء البلد، الذين جاءت بهم الحاجةُ للرزق إلى بلادنا، ناهيك أن تتجاوز النظرة إلى أقوال وفعال ومظالم تُحزن القلب.

يا بني آدم: إن من العصبات ما يحصل في الزيجات من قصائد في مدح قبائل وذم أخرى، ومن العصبية - أيضاً -: التفاخر في تعداد الآباء والأجداد على وجه المفاخرة والمكابرة. فمجالس الدهماء تروجها، وأشعار الجهلاء ترددها، كلما خبت نارها جاء من يُسَعِّرها، ويحذر من نسيانها والغفلة عنها.

ومن العصبية: مدح الإنسان قبيلته ليلاً ونهاراً؛ ويزداد العجب عجباً، عندما تَصْدُرُ مثلُ تلك العصبيات من قومٍ ادعوا المعرفة والعلم، وتفاخَرُوا بحمل الشهادات.

عباد الله: هنا لفتة وهي: أنه ليس من العصبية أن يحبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ، فقد قال واثلة بن الأسقع ﷺ سَأَلْتُ النَّبِيَ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ؟ قَالَ:« لاَ، وَلَكِنْ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُعِينَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ » أخرجه احمد(١٠٧/٤)، وابن ماجه(٣٩٤٩).

إن الأب الحقيقي لكل مسلم هو الإسلام؛ كان بعضهم إذا سئل عن نسبه قال:

أبي الإسلام لا أب لي سواه *** إذا فخروا ببكر أو تميم

كلا الحيين ينصر مدعيه *** لِيُلْحِقَهُ بِذِي الحسب الصميم

وما حَسَبٌ ولو كَرُمَتْ عُرُوْقٌ *** ولكن التقي هو الكريم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٨].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وأيَّا كم بما فيه من الآيات والذكرِ الحكيم، أقول ما سمعتم، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة، فاستغفروه وتوبوا إليه إن ربي لغفور رحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله الذي جعلنا أمة الإسلام، وميزنا من بين الأمم بالإسلام، وجعله لنا الميزان، فبهي التفاضل، والتكامل، وعليه مدار الحكم، فلا قبلية تحكم، ولا جاهلية تعصم، بل الإسلام دين السلامة والسلام، ودين المعرفة والأحكام، من تمسك به رشد، ومن عضَّ عليه نجا.

والصلاة والسلام على إمام الهدى، ونبينا المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن تلا أما بعد:

فيا عباد الله: فإن الوصية المبذولة لي ولكم عباد الله هي تقوى الله سبحانه، فاتقوه حقَّ التقوى فأوثق العرى كلمةُ التقوى، وأعمى العمى الضلالةُ بعد الهدى.

عباد الله: إن أسباب العصبية القبلية، ودعوى الجاهلية كثيرة، من أبرزها:

أولاً: قلة الدين وضعفه في النفوس، وتقديم الهوى على قول الحق.

ثانياً: نسيان الموت وأمرِ الآخرة.

ثالثاً: الإحساس بالنقص، فإذا شعر الإنسان بنقصه في نفسه سعى ليكمله بعصبيته بقبيلته.

رابعاً: تربية الآباء الأبناء على هذه الصفة المقيتة، وهذا الطبع الرديء؛ فيا أيها الآباء، يا أيها المربون، اتقوا الله في أنفسكم لا تُنْشِئُوْا صغاركم على التعصب والافتخار لغير الإسلام، بل ربّوهم على المبادئ الكريمة والخصال الحميدة التي دعانا إليها ديننا القويم، وحثوهم على الاتصاف بها.

لسنا وإن أحسابنا كرمت*** يوماً على الأحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا*** تبني ونفعل مثلما فعلوا

خامساً: القصائد التي تدعو إلى المفاخرة في الأحساب، والطعن في الأنساب.

سادساً: القنوات الفضائية التي تدعو لمثل هذه التجاوزات ألا مسئولة.

عباد الله: - وبعد هذا كله - تذكروا أنكم في سفر إلى الآخرة، وأنكم عن قريب مرتحلون، وللآخرة سائرون، وفي قبوركم موسدون، ولوحدكم محاسبون، وعلى أعمالكم مجزيون، لا قريب ولا نسيب، ولا رفيق ولا حسيب، تقطعت العلاقات والصلات، فلا قريب ينفع، ولا قبيلة تفزع، ولا نسب يرفع، إنما حساب وجزاء على الأعمال والأقوال، ولوحدك أيها الضعيف المسكين تُحاسب: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون:١٠١-١٠٨].

﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس:٣٤-٣٧]، كلكم بنفسه مشغول، حتى من أقرب الناس إليه، يومُ القيامة لا قبليَّة ولا عصبيَّة، ولا دعوى جاهلية.

ألا وصلوا - عباد الله - على خير البرية أجمعين، ورسولِ رب العالمين، إذ أمركم بذلك ربكم ﷻ بقوله:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦].

اللهم صل وسلم على نبينا محمد، وعلى آله الأطهار وصحابته الأماجد الأخيار، المهاجرين منهم والأنصار، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر العشرة المبشرين بالجنة، والصحابة أجمعين.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، ولا تجعله ملتبساً علينا فنضل، واجعلنا للمتقين إمامًا.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفرَ والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.

اللهم أحفظنا بالإسلام قائمين وقاعدين وراقدين، ولا تشمت بنا أعداءً ولا حاقدين، واجعلنا من أوليائك الصادقين.

اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ومن درك الشقاء، ومن سوء القضاء، ومن شماتة الأعداء.

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين.

اللهم يا رب العالمين أحفظنَا وبلادنَا وبلادَ المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم جنبنا الزلازل والمحن، والآفات والنقم.

اللهم انصر إخواننا المجاهدين في كل مكان، اللهم ثبت أقدامهم، ووحد صفوفهم، وسدد رميهم، وأحفظ قادتهم، وكن لهم مؤيداً ونصيراً، ومعيناً وظهيراً.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمراً رشداً يُعز فيه أهل الطاعة، ويذل فيه أهل المعصية، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر يا سميع الدعاء.

عباد الله: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون، فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

وكتبها الفقير

إلى عفو سيده ومولاه

ظَافِرُ بْنُ حَسَنْ آل جَبْعَان